الاخرة نورت عوا عن الدنيا وفا وعن الوقوف مع الاخرة صفاء
قال الشيخ عثمان ابن عاشور رضي الله عنه خرجت من
بغداد اريد الموصل فبينا انا اسير فاذا بالدنيا قد عرضت
علي بعزها وجاهها ورفعتها ومراكبها وملابسها وزينتها
ومشتهياتها فاعرضت عنها فعرضت علي الجنة بحورها
وقصورها وانهارها وثمارها فلم اشتغل بها فقال لي
يا عثمان لو وقفت مع الاولى لحجبناك عن الثانية ولو وقفت مع
الثانية لحجبناك عنا فها نحن لك وقسطك من الدارين
ياتيك وقال الشيخ عبد الرحمن المغربي وكان مقيما
بشرقي الاسكندرية بد حججت سنة من السنين فلما قضيت
الحج عزمت على الرجوع الى الاسكندرية فاذا على بقايل لي
انك العام القابل عندنا فقلت في نفسي اذا كان العام القابل
هاهنا فلا اعود الى الاسكندرية فخطر لي الذهاب الى اليمن
فاتيت على عدن فبينما انا يوما على ساحلها اذ بالتجار قد
اخرجوا بضايعهم ومتاجرهم فنظرت فاذا رجل فرش سجادته
على البحر ومشى على الماء فقلت في نفسي لم اصلح للدنيا ولا
للاخرة فاذا على بقائل لي من لم يصلح للدنيا ولا للاخرة

يصلح لنا

يصلح لنا وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه الورع نعم
الطريق لمن عمل ميراثه واحل ثوابه فقد انتهى بهم الورع الى
الاخذ عن الله ومن الله والقول لله والعمل بالله ولله على البينة
الواضحة والبصيرة الفائقة فهم في عموم اوقاتهم وسائر
احوالهم لا يدبرون ولا يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون
ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا
يتحركون الا لله وبالله من حيث يعلمون فهم بهم العلم على حقيقة
الامر فهم مجموعون في عين الجمع لا يفرقون فيما هو اعلى
ولا فيما هو ادنى وما ادنى الادنى فالله تعالى يورعهم
عنه ثوابا لورعهم مع الحفظ لمنازلات الشرع عليهم
ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراثا فهو محجوب بدنياه او
مصروف بدعوى وميراثه التعزز لخلقه والاستكبار
على مثله والدلالة على الله تعالى بعلمه فهذا هو الخسران
المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك والاكياس يتورعون
عن هذا الورع ويتعوذون بالله منه ومن لم يزد بعلمه
وعمله افتقارا الى ربه وتواضعا لخلقه فهو هالك فسبحان
من قطع كثيرا من الصالحين بصلاحهم عن مصلحهم كما قطع

Copyright © King Saud University